

مماثلة حقوق الإمام علي (ع) حقوق النبي (ص) في مسجده

<"xml encoding="UTF-8?>



سُدّت الأبواب غير باب علي

- 1 - سنن الترمذى عن ابن عباس : إن رسول الله (صلى الله عليه وآلها) أمر بسد الأبواب إلا باب علي (١) .
- 2 - مسنند ابن حنبل عن ابن عباس : قال رسول الله (صلى الله عليه وآلها) : سدوا أبواب المسجد غير باب عليٍّ .
فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره (٢) .
- 3 - مسنند ابن حنبل عن عبد الله بن الرقيم الكنانى : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل ، فلقينا سعد بن مالك بها ،
فقال : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآلها) بسد الأبواب الشارعة في المسجد ، وترك باب عليٍّ (رضي الله عنه) (٣) .
- 4 - تاريخ بغداد عن جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآلها) يقول : سدوا الأبواب كلها إلا
باب عليٍّ - وأواماً بيده إلى باب عليٍّ - (٤) .
- 5 - المعجم الأوسط عن العلاء بن عرار : سئل ابن عمر عن عليٍّ وعثمان .
فقال : أما عليٍّ فلا تسألوه عنه ؛ انظروا إلى منزلته من رسول الله ، فإنه سد أبوابنا في المسجد ، وأقر بابه (٥) .
- 6 - مسنند البزار عن مصعب بن سعد عن أبيه : إن النبي (صلى الله عليه وآلها) قال : سدوا عني كل خوخة (٦)
في المسجد إلا خوخة عليٍّ (٧) .
- 7 - مسنند ابن حنبل عن زيد بن أرقم : كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآلها) أبواب شارعة في
المسجد ، قال : فقال يوماً : سدوا هذه الأبواب إلا باب عليٍّ .
- قال : فتكلّم في ذلك الناس ، قال : فقام رسول الله (صلى الله عليه وآلها) ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال
: أما بعد ، فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب عليٍّ ، وقال فيه قائلكم ، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته !
ولكنني أمرت بشيء فاتّبعته (٨) .
- 8 - المعجم الكبير عن ابن عباس : لما أخرج أهل المسجد وترك عليٍّ قال الناس في ذلك ، فبلغ النبي (صلى

الله عليه وآله) ، فقال : ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ، ولا أنا تركته ، ولكن الله أخرجكم وتركه ؛ إنما أنا عبد مأمور ، ما أمرت به فعلت ؛ (إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) (9) (10) .

9 - خصائص أمير المؤمنين عن الحارث بن مالك : أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص ، فقلت له : هل سمعت لعلي منقبة ؟ قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد فنودي فينا ليلاً : ليخرج من في المسجد إلآ آل رسول الله وآل علي . قال : فخرجنا . فلما أصبح أتاه عمّه العباس فقال : يا رسول الله ، أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام ؟ ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أنا أمرت بإخراجكم ، ولا بإسكان هذا الغلام ، إن الله هو أمر به (11) .

10 - خصائص أمير المؤمنين عن سعد : إن العباس أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : سددت أبوابنا إلآ باب علي ؟ ! فقال : ما أنا فتحتها ، ولا أنا سدّتها (12) .

11 - المستدرک على الصحيحين عن سعد بن مالك : أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمّه العباس وغيره من المسجد ، فقال له العباس : تخرجا ونحن عصبتك وعمومتك ، وتسكن علينا ؟ ! فقال : ما أنا أخرجتكم وأسكنتكم ، ولكن الله أخرجكم وأسكنه (13) .

12 - المعجم الكبير عن جابر بن سمرة : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد أبواب المسجد كلّها غير باب علي (عليه السلام) . فقال العباس : يا رسول الله ، قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج ؟ قال : ما أمرت بشيء من ذلك . فسدّها كلّها غير باب علي ، وربما مرّ وهو جنب (14) .

13 - الإمام علي (عليه السلام) : أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي فقال : إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون ، وإلي سألت ربّي أن يطهر مسجدي بك وبذرّيتك .

ثم أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك ، فاسترجع ، ثم قال : سمع وطاعة ، فسدّ بابه . ثم أرسل إلى عمر ، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ، ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم ! (15)

14 - الإمام الحسن (عليه السلام) : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا ، فكلّموه في ذلك ، فقال (صلى الله عليه وآله) : إني لم أسد أبوابكم وأفتح باب علي من تلقاء نفسي ، ولكنني أتبع ما يوحى إلي ، وإن الله أمر بسدّها وفتح بابه .

فلم يكن من بعد (16) ذلك أحد تصيّبه جنابة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويولّد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؛ تكرمة من الله تعالى لنا ، وفضلاً اختصنا به على جميع الناس (17) .

15 - الإمام الباقر (عليه السلام) : كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة ، وضاق بهم المسجد ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن طهّر مسجدك ، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ، ومرّ بسد أبواب من كان له في مسجدك باب إلآ باب علي (عليه السلام) ومسكن فاطمة (عليها

السلام) ، ولا يمرّن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب .

قال : فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ) بسد أبوابهم إلا باب علي (عليه السلام) ، وأقر مسكن فاطمة (عليها السلام) على حاله .

قال : ثم إن رسول الله (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة ، فعملت لهم وهي الصفة ، ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم ، فنزلوها واجتمعوا فيها (18) .

16 - المناقب لابن المغازلي عن حذيفة بن أسيد الغفاري : لما قدم أصحاب النبي (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها ، فكانوا يبيتون في المسجد ، فقال لهم النبي (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) : لا تبيتوا في المسجد فتحتموا .

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد ، وجعلوا أبوابها إلى المسجد . وإن النبي (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) بعث إليهم معاذ بن جبل ، فنادى أبا بكر فقال : إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد . فقال : سمعاً وطاعة . فسد بابه ، وخرج من المسجد .

ثم أرسل إلى عمر فقال : إن رسول الله (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) يأمرك أن تسـدـ بـابـكـ الـذـيـ فـيـ الـمـسـجـدـ ، وـتـخـرـجـ مـنـهـ . فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، غير أني أرغب إلى الله في خوخة في المسجد . فأبلغه معاذ ما قال عمر .

ثم أرسل إلى عثمان - وعنه رقية - فقال : سمعاً وطاعة . فسد بابه ، وخرج من المسجد .

ثم أرسل إلى حمزة فسد بابه وقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله .

وعلي على ذلك يتّرد ؛ لا يدرى أهو فيمن يُقيم ، أو فيمن يخرج . وكان النبي (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته ، فقال له النبي (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) : اسكن طاهراً مطهراً ! فبلغ حمزة قول النبي (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) لعلي ، فقال : يا محمد ، تخرجنـا وتمـسـكـ غـلـمـانـ بـنـيـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ ؟ ! فقال لهنبي الله : لا ، لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد ، والله ما أعطاه إياه إلا الله ، وإنك لعلى خير من الله ورسوله ، أبشر ببشره النبي (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) ، فقتل يوم أحد شهيداً . ونفس (19) ذلك رجال على علي ، فوجدوا في أنفسهم ، وتبيّن فضلـهـ عليهمـ وعلىـ غيرـهـ منـ أصحابـ النبيـ (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) ، فبلغ ذلك النبي (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) ، فقام خطيباً فقال : إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أني أسكتـتـ عـلـيـاًـ فيـ الـمـسـجـدـ ! واللهـ ما أخرجـتـهـ ، ولاـ أـسـكـنـتـهـ ، إنـ اللهـ عـزـ وجـلـ أـوـحـىـ إـلـىـ مـوـسـىـ وـأـخـيـهـ : (أـنـ تـبـوـءـاـ لـقـوـمـكـ بـمـضـرـ بـيـوـتـاـ وـاجـعـلـوـاـ بـيـوـتـكـ قـبـلـةـ وـأـقـيـمـوـاـ الـصـلـوةـ) (20) ، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ، ولا ينـكـحـ فيهـ ، ولا يـدـخـلـ إـلـاـ هـارـونـ وـذـرـيـتـهـ ، وإنـ عليـاـ مـنـيـ بـمـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ ، وـهـوـ أـخـيـ دـوـنـ أـهـلـيـ ، وـلـاـ يـحـلـ مـسـجـدـيـ لـأـحـدـ يـنـكـحـ فـيـ النـسـاءـ إـلـاـ عـلـيـ وـذـرـيـتـهـ ، فـمـنـ سـاعـهـ فـهـاـهـاـ - وـأـوـمـاـ بـيـدـهـ نـحـوـ الشـامـ - (21) .

أقول : قال السيوطي في كتاب شـدـ الأـثـوابـ فيـ سـدـ الأـبـوابـ : قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه (صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) منع من فتح بـابـ شـارـعـ إـلـىـ [الـ] - مـسـجـدـ ، وـلـمـ يـأـذـنـ فـيـ ذـلـكـ لـأـحـدـ . . . إـلـاـ لـعـلـيـ (22) .

إشارة

ورد في بعض روايات سد الأبواب اسم "العباس" (23) وفي بعضها "حمزة" (24) وفي بعضها أطلق لفظ "عمه" (25).

ومن الجدير بالذكر هو أن العباس وحمزة لم يعيشوا في المدينة في زمان واحد؛ إذ استشهد حمزة في السنة الثالثة للهجرة في معركة أحد، ولم يأت العباس إلى المدينة بعد، بل أتاهما في السنين الأخيرة من عمر النبي (صلى الله عليه وآله).

ولعل منشأ ذلك هو اشتباه أحدهما بالآخر؛ فكلاهما عم النبي (صلى الله عليه وآله). ولكن أيهما الصحيح؟

الراجح في نظرنا هو "حمزة"، ويؤيد ذلك أمور، منها: الحديث السابق الذي ذكرت فيه حادثة سد الأبواب في زمان السيدة رقية ابنة النبي (صلى الله عليه وآله)، والتي توفيت في السنة الثانية للهجرة، مقارناً لمعركة بدر.

والقرينة الثانية: هي أن العباس ذو عهد قريب بالإسلام، ولم يكن اتخذ المدينة مسكنًا إلا حديثاً، فمن بعيد حصوله على محل ملاصق لمسجد النبي (صلى الله عليه وآله) ثم يأمل مساواته بأمير المؤمنين علي (عليه السلام).

أحل لعلي ما أحل للنبي

17 - تاريخ المدينة عن جابر بن عبد الله: أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) أناً من المسجد، وقال: لا ترقدوا في مسجدي هذا. قال: فخرج الناس وخرج علي (رضي الله عنه)، فقال لعلي (رضي الله عنه): ارجع؛ فقد أحل لك فيه ما أحل لي، كأني بك تذودهم على (26) الحوض، وفي يدك عصا عوسج (27).

18 - تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله الأنباري: جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب (28) رطب، فضرينا وقال: أترقدون في المسجد؟! إنه لا يرقد فيه أحد. فأجللنا (29) وأجلل معنا علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعال يا علي، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي. يا علي، ألا ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة. والذي نفسي بيده إنك لتذودن عن حوضي يوم القيمة رجالاً - كما يُزداد البغير الضال عن الماء - بعضاً معك من عوسج، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي (30).

19 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، لا يحل لأحد يتجنب في هذا المسجد غيري وغيرك (31).

20 - عنه (صلى الله عليه وآله): لا يحل لأحد أن يتجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين؛ ومن كان من أهلي فإنه متي (32).

21 - عنه (صلى الله عليه وآله): ألا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بيّنت لكم الأسماء ألا تضلوا (33).

22 - عنه (صلى الله عليه وآله): ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء، وكل جنب من الرجال، إلا

على محمد وأهل بيته؛ على وفاطمة والحسن والحسين (34).

23 - تاريخ المدينة عن أم سلمة: خرج النبي (صلى الله عليه وآله) من عندي حتى دخل المسجد، فقال: يا أيها الناس، حرم هذا المسجد على كل جنب من الرجال، أو حائض من الناس، إلا النبي وأزواجه وعلىاً وفاطمة بنت رسول الله، ألا بيّنت الأسماء أن تضلوا (35).

24 - المناقب لابن المغازلي عن عدي بن ثابت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد، فقال: إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون. وإن الله أوحى إلى أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي (36).

(1) سنن الترمذى : 5 / 3732 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 105 / 43 ، حلية الأولياء : 4 / 153 ، تاريخ دمشق : 42 / 138 ، المناقب لابن المغازلي : 260 / 308 ، الأمالى للصدوق : 414 / 540 ، المناقب للكوفي : 2 / 464 وزاد فيها "فسدّت" قبل "إلا".

(2) مسند ابن حنبل : 1 / 3062 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 684 ، المستدرك على الصحيحين : 3 / 4652 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 73 / 23 وص 105 / 44 ، الإصابة : 4 / 467 / 5704 ، البداية والنهاية : 7 / 339 ، المناقب للخوارزمي : 127 / 140 ، شرح الأخبار : 2 / 210 عن عمرو بن ميمون وفيها "سد رسول الله (صلى الله عليه وآله)" بدل "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سدوا".

(3) مسند ابن حنبل : 1 / 371 .

(4) تاريخ بغداد : 7 / 3669 ، حلية الأولياء : 2 / 67 عن ابن عباس ، عيون أخبار الرضا : 302 / 4 / 153 عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) وزاد فيه "الشارعة في المسجد" قبل "إلا" وليس فيما ذيله ، الأمالى للصدوق : 414 / 541 عن ابن عمرو .

(5) المعجم الأوسط : 2 / 38 .

(6) الخوحة : باب صغير كالنافذة الكبيرة ، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب (النهاية : 2 / 86).

(7) مسند البزار : 3 / 368 .

(8) مسند ابن حنبل : 7 / 19307 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 581 ، المستدرك على الصحيحين : 3 / 4631 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 38 / 98 ، تاريخ دمشق : 42 / 8522 ، المناقب لابن المغازلي : 257 / 305 كلاهما عن البراء بن عازب ، الصواعق المحرقة : 24 / 8523 وفيه من "إني أمرت" ، المناقب للخوارزمي : 327 / 338 ، الأمالى للصدوق : 413 / 537 ، روضة الوعظين : 132 وراجع المعجم الأوسط : 4 / 186 ومسند أبي يعلى : 1 / 335 وفائد السقطين : 1 / 699 وفائد السقطين : 1 / 160 وتهذيب الأحكام : 6 / 34 والخصال : 15 / 311 وعلل الشرائع : 1 / 87 .

(9) الأنعام : 50 .

(10) المعجم الكبير : 12 / 114 .

(11) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 40 / 101 ، تاريخ دمشق : 42 / 8483 .

(12) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 41 / 103 ، المناقب لابن المغازلي : 258 / 306 .

(13) المستدرک على الصحيحين : 3 / 126 وراجع المناقب للكوفي : 2 / 459 و 954 / 463 وص 958 .

(14) المعجم الكبير : 2 / 246 ، المناقب للكوفي : 2 / 459 و فيه " دع لي ما أخرج نفسي " بدل " يا رسول الله ، قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج " .

(15) مسند البزار : 2 / 144 و 506 عن عيسى المدنی عن الإمام زین العابدین عن أبيه (عليهمما السلام) ، مجمع الزوائد : 9 / 149 و فيه " يظهر " بدل " يطهر " في كلا الموضعين وراجع المناقب للكوفي : 2 / 956 و 460 .

(16) في المصدر : " بعده " ، والصحيح ما أثبناه كما في بحار الأنوار نقلًا عن المصدر .

(17) الأمالی للطوسي : 565 / 1174 عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام) ، بحار الأنوار : 10 / 142 و 5 / 142 .

(18) الكافي : 5 / 340 و 1 / 1 عن أبي حمزة الثمالي .

(19) النفس : العین ، يقال : تَفْسِنُكَ بِنَفْسِكَ ؛ إِذَا أَصَبَّتَهُ بَعْيَنْ (لسان العرب : 6 / 236) .

(20) يونس : 87 .

(21) المناقب لابن المغازی : 254 / 303 وراجع علل الشرائع : 202 / 3 وشرح الأخبار : 2 / 203 ودعائم الإسلام : 1 / 17 والطرائف : 60 / 61 .

(22) الحاوی للفتاوى : 2 / 158 .

(23) تقدم بعض منها .

(24) الإصابة : 2 / 141 و 1951 ، مسند البزار : 2 / 319 و 750 ، المناقب لابن المغازی : 254 ، فرائد السمعطین : 1 / 161 ، کشف الیقین : 251 / 279 ، الطرائف : 62 / 61 ، إعلام الوری : 1 / 160 ، شرح الأخبار : 2 / 196 و 530 .

(25) السنن الكبرى للنسائي : 5 / 118 و 8425 .

(26) كذا في المصدر ، وفي المناقب للكوفي : " من حوضي " .

(27) تاريخ المدينة : 1 / 38 ، المناقب للكوفي : 2 / 462 و فيه " أحل الله " بدل " أحل " .

(28) عسیب : أي جريدة من التخل ، وهي السعفة مما لا ينبع عليه الخوض (النهاية : 3 / 234) .

(29) أجمل : ذهب مسرعاً (انظر النهاية : 1 / 279) .

(30) تاريخ دمشق : 42 / 139 و 8524 / 140 وص 8525 ، المناقب للخوارزمي : 109 / 116 .

(31) سنن الترمذی : 5 / 640 و 3727 ، السنن الكبرى : 105 / 7 و 13403 ، تاريخ دمشق : 42 / 140 و 8526 ، البداية والنهاية : 7 / 343 وليس فيهما " هذا " وكلها عن أبي سعيد ، مسند البزار : 4 / 1197 ، الصواعق المحرقة : 123 كلها عن سعد ، المناقب للكوفي : 2 / 20 و 509 ، الروا什 السماویة : 131 ، مستدرک الوسائل : 14 / 301 و 16775 / 14 نقلًا عن السيد المرتضی في شرح القصيدة الذهبیة والثلاثة الأخيرة عن أبي سعيد .

(32) من لا يحضره الفقيه : 3 / 557 و 4915 ، عيون أخبار الرضا : 2 / 60 و 236 عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازی ، الأمالی للصدقوق : 413 / 538 عن عبد الله بن محمد بن علي التميمي وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلی الله علیه وآلہ وسلم) وراجع تهذیب الأحكام : 6 / 15 و 34 .

- (33) السنن الكبرى : 7 / 104 ، تاريخ أصبهان : 1 / 344 و 625 كلاهما عن أم سلمة ، كنز العمال : . 34183 / 101 / 12
- (34) السنن الكبرى : 7 / 104 عن أم سلمة ؛ مستدرك الوسائل : 1 / 462 و 1164 نقلًا عن السيد المرتضى في شرح القصيدة الذهبية نحوه .
- (35) تاريخ المدينة : 1 / 38 ، تاريخ دمشق : 1 / 42 و 8528 و 8529 ؛ شرح الأخبار : 2 / 181 كلّها نحوه .
- (36) المناقب لابن المغازلي : 252 / 301 وص 299 / 343 عن إسماعيل عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السلام) ؛ إعلام الورى : 1 / 320 عن أبي رافع ، الجعفريات : 199 كلّها نحوه وراجع تاريخ دمشق : 31 / 559 و الخصال : 141 / 42 و 8530 .